

## الوضوء على ضوء الكتاب والسنة

( 25 ) فظاهر الكلام أن "خرب" صفة "ضب"، ومن المعلوم أنّه صفة "جر" ولكنّه تبع في الأعراب جاره أعني "ضب". ثم إنهم استشهدوا بأبيات للشعراء منها: قول امرئ القيس: كأنّ ثبيراً في عرانيين وبلية \* كبيراً ناس في بجاد مزمل فإن مقتضى القياس رفع "مزمل" لأنّه وصف "كبيراً ناس" وإنّما انخفض لاجل الجوار . أقول: أمّا المثل فلا نّه لم يثبت متواتراً أنّ العرب تخفض "خرب" وإن اشتهر في الالسن ولعلمهم يقرأونه بالرفع خيراً لـ "جر". و لو ثبتت قراءة الجرّ لكن لا يمكن تفسير القرآن الكريم بهذا المثل الذي لم تثبت كيفية جرّه بنقل متواتر . قال ابن هشام: أنكر السيرافي وابن جندي الخفض على الجوار وتأولوا قولهم "خرب" بالجر على أنّّه صفة لضب. ثم قال السيرافي: الأصل خرب الجر منه، بتنوين خربٍ ورفع الحجر، ثم حذف الضمير للعلم به، وحوّل الاسناد إلى ضمير الضب، وخفض الحجر - كما تقول "مررت برجلٍ حسن الوجه" بالاضافة، والأصل حسن الوجه منه - ثم أتى بضمير الجرّ مكانه لتقدم ذكره فاستتر . وقال ابن جندي: الأصل خربٍ جره، ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر . (1) \_\_\_\_\_ 1 . مغني اللبيب: 896، الباب الثامن، القاعدة الثانية.